قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
وهدى وبشرى للمومنين قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه معنا قوله سبحانه
من كان عدوا لجبريل قال اليهود لما ان سالت محمدا صلى الله عليه وعلى اله من
الذي ينزل عليك بالوحي فقال لهم جبريل عليه السلام فقالوا عليهم لعنة الله
فمن اعدا جبريل وهو عدونا لانه ينزل عليك بالقتال امرنا وهذا ا
عدا الخلق لما انزل الله عز وجل فيه اخوا لانه من كان عدوا لله وملائكته و
رسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين ومساعد وللكافرين فا
بما هو مهلك لهم ومخزي ومعاق ومساعد ولميكائيل فانهم سالوه
من اين ياخذ جبريل الوحي فقال من ميكائيل قالوا وميكائيل الصاعد وبا و
الذي نزله على قلبك فهو الوحي وما جاء به جبريل عليه السلام من الكتاب وعمل
والحلال والحرام والدين والاسلام فجاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل
شافيا مبينا وبشرى لجميع المومنين فهذا من الليس ونجاه من الهلكه و
سبل الى الجنه وعصمه من العطب وسلامه من النار اللهب فكره ذلك
المشركون ونادوه وعاندوه وعادوه لله سبحانه وكفروا ونعما الجد
صلى الله عليه ولم يردوا احد الا ان الله عز وجل جحد وبهم وامر بالجور وشهروا
كفروا امر الله وهم كارهون فلما بان الحق لهم ولغيرهم واتبع اثره ولم
يردوه فوضعت عليهم الجزيه بعد القتل والذل فاخرجوها وهم
صاغرون فكان هذا الهم والدنيا نكالا وخزيا وصغارا وفي الاخره
الهلكه والبوار والبلاء المقيم والويل الطويل كما انه بين خلود
هم فيها لما هم خلود ابدا ابد الابد وهو العذاب ان الله كان عزيز حكيم
ومسأله عن قول الله سبحانه واتبعوا ما تتلوا ا

٨٤

لشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فقلت ما
معنا ذلك قال محمد بن يحيى عليه السلام هذه حكاية من الله سبحانه عن اهل
الشرك من اليهود وانما انهم كانوا يزعمون ان ملك سليمن صلى الله عليه و
ما نال انما هو بسبب السحر وانه كان سحر حتى نال كلما نال من الملك فعليهم
لعنة الله فقد قالوا زورا وبهتانا واخبروا في قولهم وكفروا لخالقهم
فانزل الله عز وجل سليمن صلى الله عليه من ذلك فقال وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فكان ذلك فعلا من شياطين الانس
والجن وافتراء على سليمن فبراه الله عز وجل من قولهم وبرهه من كلامهم و
من كذبهم وقبح مقالهم وقلت ما معنا قوله سبحانه وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت هل هو بكسر الراي ام فتحها وهي تقرا بكسر
الراي وفتح اللام وانما كان اهل الزيغ والكفر يقولون السحر الذي كان
ببابل هاروت وماروت انزل على الملكين من الملائكة فقال الله عز وجل نفيا
عنهما وما انزل على الملكين اراد سبحانه لم ينزل لان الملائكة اطهروا
عن ذلك سبحانه وقدسه من ان يعصى الله عز وجل او يدخل فيها الا برضه
فنفى الله سبحانه ذلك عنهما فقال وما انزل مما يقولون عليهما شي ولا فعلا
ه وانما كان يرحمك الله اللذان يسحران ببابل هاروت وماروت رجلين كا
نا من اناسي الفرس امرين فيها [illegible] وهاروت وماروت فهما فرسان
وهي بلغه [illegible] العربيه فكانا يعلمان السحر كما ذكر الله سبحانه
عنهما فمن يرو الهما بابا وكان من قصتهما ما قد ساها السحر وقد قال
في ذلك الحشويه بقول عظيم عند الله سبحانه جليل في امر الملكين وا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)